دم القادة ...حبر التاريخ ونور المقاومة

الشهداء القادة ...أولئك الذين حملوا أرواحهم على أكفّهم ،ومضوا بخطى واثقة في دربٍ لا يسلك إلا بالعقيدة واليقين .هم الذين ما خافوا الموت لأنهم أدركوا أن الحياة الحقيقية تبدأ بعد الشهادة ،وأنّ الدم الطاهر حين يسكب في سبيل الحق ،يّصنع للأرض كرامة ،وللسماء مجدا ،ًوللشعوب طريقاً لا يضيع.

شهداء المقاومة هم نبض الأمة ،هم الحراس الذين وقفوا على حدود العزّة ليمنعوا الليل من التمدد على أرض ٍ وُعدت بالفجر .وجوههم المضيئة لا تغيب عن ذاكرة الوطن ،وأسماؤهم محفورة في قلوب الأحرار ،لأنهم لم يقاتلوا لأجل مجدٍ شخصي ،بل لأجل أن يبقى الوطن حياً والكرامة مصانة ،والإيمان ثابتاً لا تهزّه العواصف.

لقد كانوا القادة الذين علمونا أن السلاح ليس فقط في اليد ،بل في الموقف ،في الثبات ،في الصدق ،في العهد الذي لا يكسر وحين رحلوا ،لم يرحلوا تماما ،ًبل بقوا في وجدان المقاومة نبراساً يضيء الطريق ،وفي ضمائرنا وصيةً خالدة تقول:

لا تتركوا البندقية تسكت ،ولا تدعوا الدم يبرد ،فكلّ خطوة على دربهم وعدٌ بالتحرير والنصر.

هم الشهداءُ الذين ما غابوا ،بل تبدلت مساكنهم بين السماء وقلوبنا.
هم القادة الذين كتبوا سطور المجد بالدم ،لا بالحبر ،وساروا في ليل الأمة يحملون مشاعل النهار.
حين تهاوت الكلمات ،نُطقوا بالصمت المضيء،
وحين خاف الناسُ الرحيل ،تقدّموا نحو الخلود بخطى المؤمنين.

يا شهداء المقاومة...
أنتم نفس الأرض حين تختنق،
وأنتم وعدُ الله للأحرار أن النور لا يطفأ ما دام فينا من يشبهكم.
على جراحكم تنبت الأوطان،
ومن صدوركم المضرّجة قامت رايات النصرخفاقة في وجه الريح.

هم الشهداءُ الذين لم تغب وجوههم عن الذاكرة ،لأنّ النور لا ينسى وإن غاب الجسد.
هم القادة الذين ساروا في دربٍ لا يعرف التراجع ، تقدموا نحو الله بخطى ثابتة ،وتركوا لنا على الأرض أثراً من بطولةٍ لا تزول.
حملوا همّ الأمة فوق أكتافهم ،وجعلوا من دمائهم جسوراً تعبرها الأجيال نحو الكرامة والحرية.

ياشهداء المقاومة ،يامن جعلتم من أرواحكم دروعاً للأرض ،ومن أجسادكم سوراً للعزّة،
علمتمونا أنّ الوطن لا يحمى بالخطابات ،بل بالعزيمة حين تشتدّ المعركة ،وبالإيمان حين يطول الليل.
أنتم الذين في رحيلكم ازداد الحضور ،وفي غيابكم تجلت ملامح النصر.
وياشهداء فلسطين ...يانبضَ الجرح الأبدي،
أنتم قبلة الأحرار ،وأنفاسُ القدس ،وصرخةُ التراب المقاوم.
من حجارة غزة إلى زيتون الضفة ،تسري دماؤكم في شرايين الأمة ،تهمس:
لن تطفأ قناديل القدس ،ما دام في الأرض من يشهد بالحق ،ّويؤمن أن الحرية تُولد من رحم الألم.

سلامٌ على الشهداء جميعا...ً

سلامٌ على من خطوا بالدم ملحمة الكرامة،
على القادة الذين صدقوا العهد،
وعلى المقاومين الذين جعلوا الموت طريقاً إلى الحياة،
وعلى فلسطين التي تزهر في كل شهيدٍ ولادة وطنٍ جديد.

نمتم ،لكن أرواحكم لم تنم،
تحرس الليل من خيانة الخوف ،وتغرس في الفجر يقين النصر.
سلامٌ على وجوهكم التي تشبه طلعة الفجر،
وسلامٌ على أسمائكم التي ما زالت تتردّد في نبض التراب،
تقول لنا في كل حين:
المقاومة حياة ،والشهادة خلود ،والكرامة لا تُشترى إلا بالدم الطاهر.